ولذلك فإن المشترى من موظفى المكتبة يعامل مثل هذا البائع « المسكين » بحب ورقة ويقول له : إن مثقفا آخر يحتاج لهذا الكتاب وسيطالعه ويشكرك دون أن يعرفك .

وفى الوقت نفسه فإن موظف المكتبة لن يسيل رقة وهو يحدد الثمن لأن هذا الموظف أصبح بخبرته وطول تجاربه ـ يعرف سوق الكتاب ويدرك تماما الكتب الرائجة التى يقبل عليها المشترون .

وفى هذه المكتبة يوجد ١٢٥ موظفا وعاملا يتقاضون أجورا مجموعها ٤٠ ألف دولار شهريا ، بينهم من يقرأ المجلات الأوربية والأمريكية ، وصفحات النقد فى الصحف والمجلات ، وهؤلاء هم الذين يحددون أسعار الشراء والبيع ، ويعيدون تقدير الأثمان صعودا أو هبوطا لأنهم أدرى الناس ببورصة الكتب وتقلباتها فى السوق .

ويرى « فرد ريك باس » أن مكتبته ضرورية وأساسية وتلبى حاجة الناس ، القراء الهواة والمثقفين الدارسين أيضاً .

●●●

فى هذه المكتبة ترى من يمضى ساعات يقرأ كتابا ولايقول له أحد :

ـ ماذا تفعل ؟

أو :

ـ توقف .

أو :

ـ عيب ؟

لسبب بسيط هو أن هذه الحرية تشجع القارىء « الفقير » على أن يشترى كتابا أعجبه ولا يستطيع أن يتمه داخل المكتبه .

وكل ما تحرص عليه « ستراند » ألا يسرق أحدهم كتابا فالمثقفون يسرقون ، ولذلك فإن مرايا مكبرة كثيرة تنتشر فى المكتبة ليتسنى من خلالها مراقبة المتفرجين والمشترين ولايسمح لأحد بدخول المكتبة يحمل حقيبة أو كتابا ، بل يجب أن يترك هذا كله مع موظف الاستعلامات عند المدخل .

وبهذه الطريقة تتوقف ، وتمتنع السرقات ، كما أن عددا من رجال الأمن ، مفتولى العضلات ، يقفون عند باب المكتبة يخيفون اللصوص .